الجلد الثالث من تهذيب

٢٦٤ ٢٢

من كتب السيد مصطفى السلطة العثمانية

عفى عنه

ك: 66

المجلد الثالث من التهذيب في التفسير

تصنيف الشيخ الامام الحاكم ابي السعد دامه

الكشي البيهقي رحمه وتجاوز عنه ٤

هذا المجلد يعد سورة [illegible] والمايدة والانعام

١٤٤ ٤٤

وبعض سورة الاعراف

٢٥٨

ملك سيس العصر عفى عنه

ملكه احمد بن محمد البغدادي

عفى عنه

٦٥

Mikrofilm Arşiv
No. 3126

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 65
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا
الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اللغة الاطمئنان
بالمكان تطمئن طمأنينة وطمأنت منه سكنت واصل الكتابة الجمع يقال كتبت الكتاب اكتبه والكتاب
الفرض ايضا والحكم والحتم والكتاب القدر قال النابغة

بابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم وهل امنعن الله ما فعلا وقال الاعرابي الكتاب
عندهم العالم والوقت الزمان وفوت الشيء المحدود والميقات مصدر الوقت قال ابو مسلم
العرب تقول للشيء المحدود وقت وفي الذي يضرب له اجل ويسمى له وقت موقت المعنى
لما بين حال الخوف اوجب الالتجاء الى الله تعالى وذكره في كل حال واستحثاث
وعده وقال تعالى فاذا قضيتم صلاتكم اي فرغتم ايها المؤمنون من صلاة الخوف انتم
باداء العدو فاذكروا الله على كل احوالكم قياما وقعودا وعلى جنوبكم فيه قولان اولا
اذكروه بالتعظيم والتسبيح والتمجيد والدعاء والاستغاثة به على العدو وبكل حال عن
الحسن وابن عباس والاصم وقيل باذكروه بتوحيده الثاني انه اراد بالذكر
الصلاة يعني اذا عزمتم على الصلاة فادوها قياما ان استطعتم وقعودا ان لم تستطيعوا
القيام وعلى جنوبكم ان كنتم مرضى لا تستطيعون القعود ويروى ذلك عن ابن عباس
قال القاضي واول القولين ابعد لانه حينئذ كانه قيل اذا قضيتم الصلاة
فصلوا فاذا اطمأننتم فصلوا والمرجوع الى الوطن في دار الاقامة فيجب اتمام الصلاة
من غير قصر عن الحسن وقتادة ومجاهد وقيل زوال الخوف والمرض والقتال
فيجب ان يتوارثوا عنها وبعودها غير مباح والاركان عن السدي وابن الوقت
فاقيموا الصلاة يعني فاتموها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قيل فرضا
موقتا عن الاخفش وابن مسلم الاحكام تدل الاية على وجوب ذكر الله في جميع الاحوال
وان حمل على الثناء والتسبيح والدعاء فلانه معونة على العدو وان حمل الذكر بالقلب وهو

المعرفة واعتقاد التوحيد فهو واجب في جميع الاحوال وهو اقوى قال ابن عباس
لم يعذر احد في تركها الا مغلوبا على عقله وان حمل على الصلاة فدل على ان كل من عجز عن
ذكر الله سقط عنه وبدل على فساد قول المجبرة انه لو كان الكافر لا يقدر على الايمان
وعجز المصلي لا يقدر على الصلاة او كان القاعد لا يقدر على القيام لكان معذورا
وتسقط عنهم ما لا يقدرون عليه وبدل على ان عندنا المستطيع يجب الاتمام وكذلك
عند زوال الخوف وبدل على ان الصلاة موقتة وكل صلاة لها اول واخر فصلاة
الصبح اولها بطلوع الفجر واخرها عند طلوع الشمس بالاتفاق واول الظهر عند زوال
الشمس واختلفوا في اخره فقيل حتى يصير ظل كل شيء مثله سوى في الزوال
وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وروايته عن ابي حنيفة وقيل مثليه روي ذلك
عن ابي حنيفة واول وقت العصر على الخلاف الذي ذكرناه في اخر الظهر لانه يدخل
عند خروج وقت الظهر وروي عن ابي حنيفة رواية اخرى انه اذا صار ظل كل
شيء مثله خرج وقت الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثليه
ثم اتفقوا ان اخر وقت العصر عند غروب الشمس واول وقت المغرب اذا غربت
الشمس واخره اذا غاب الشفق واختلفوا فقال ابو حنيفة الشفق البياض
والدليل على انه الحمرة وهي رواية عن ابي حنيفة ثم يدخل وقت العشاء الاخرة
الى ان يطلع الفجر واختلفوا فقال ابو حنيفة الوجوب يتعلق باخر الوقت
وما يفعل باول فرائض وقال الشافعي يتعلق باول الوقت وله ان اخره من غير
بدل وقال محمد بن شجاع وجماعة الوجوب يتعلق باول الوقت وجوبا موسعا
لانه لو فعله في اول العزم ونصفي باخره فاما اي وقت افضل فقال ابو حنيفة
الاستفار في الفجر وفي الظهر في الشتاء التعجيل وفي العصر التاخير الى وقت يكون
الشمس بيضاء نقية والتعجيل في المغرب والتاخير في العشاء الى ربع الليل وقال
الشافعي التعجيل في الجميع افضل واختلفوا فقال ابو حنيفة الجواز الاعذار والجمع
بين وقتين وقال الشافعي وقت واحد واختلفوا في الجمع فقال ابو حنيفة

وقال الشافعي هو في السفر والمطر ومن الصلاة ما يكون وقته مقدرا بسبب
كصلاة الكسوف والاستسقاء وصلاة الجنازة وأما صلاة العيد فموقتة والجمعة
وقتها وقت الظهر والوتر موقت ما بعد العشاء الى طلوع الفجر والنوافل منها ما يختص
بوقت كسنن الصلاة والتراويح ونحوها ومنها ما لا يختص وهي لا وقات مكروهة
فيها كالصلاة ومنها ما يختار وتفصيل ذلك وكتب الفقه ﴿ قوله تعالى
ولا تنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون
من الله ما لا يرجون ﴿ وكان الله عليما حكيما ﴿ اللغة الوهن الضعف
يقال وهن في الامر يهن وهنا فهو واهن وامرأة وهناء يومئذ فهو وهن ووهنة
توهن هنا وهذا اوهن من ذاك والالم الوجع والالم جنس من الاعراض يكون من
فعل الله تعالى ابتداء أو بسبب وقد يكون من فعل العباد ولا يكون الا بسبب وانما يكون
الالم اذا ادركه مع النفار فان ادركه مع النفار يكون لذة والابتغاء الطلب
ومنه الباغي لطلبه ما ليس له ومنه البغي لطلبها الفجور ووزن ابتغاء افتعال وفعلت
وافتعلت بمعنى يقال بغيت الشيء وابتغيته الاعراب ان يكونوا تألمون يجري مجرى قوله
ان يكونوا الذين فضلت على الجبال وهو جواب الشرط ﴿ النزول قيل نزلت في الذهاب
الى بدر الصغرى لموعد ابي سفيان يوم احد فلما واقاه الله في ولوج المشركين
الرعب فلم يكن قتال عن لهم وقيل نزلت في الذهاب خلف ابي سفيان وخلف
عسكره الى حمراء الاسد يوم احد عن عكرمة المعنى عاد الكلام الى الحث على الجهاد
فذلك سبحانه ولا تهنوا اي لا تضعفوا في اتباع القوم اي في طلبهم ان يكونوا تألمون ايها المؤمنون
من الم الجراح والتعب فانهم يألمون بصبهم من الالم والتعب مثل ما يصيبكم وترجون
من الله ما لا يرجون قيل يؤملون من الثواب ما لا يرجونه عند الله ما لا يأملون
غير امن وقناده وان خرج واكثر اهل العلم قيل ترجون من النصر والظفر
والغنيمة واظهار دينكم على سائر الاديان بوعد الله ما لا يرجون هم وقيل

الشهوة

النزول

حافون من الله ما لا يحافون فان الغزاة اكثر ما تستعمل الرجاء في موضع
الخوف اذا صحبه الجد ﴿ وكان الله عليما حكيما حث امرهم بالجهاد حكيما في تدابيره
في عباده وقيل عليما بعباده اذ وكل بعضهم الى بعض حكيما فيما قضى من ذلك
وقيل عليم بكم وبهم حكيم فيما أمركم فيهم واساغ امر الحكيم واجب على جميعهم
الاحكام تدل الآية على وجوب الجهاد وان اصابة الالم لما يرجى من عواقبه
وتدل على وجوب تقوية النفس ما امكن وتدل على وجوب الجهاد ابتداء
لانه اوجب طلبهم من غير تقدم سبب وتدل على ان الواجب لا يسقط بترك الجواب
المحاربة وتدل على ان ما للمجاهد ان يجاهد لطلب الثواب وتدل على انه يجوز له
طلب المعونة وتدل على جواز الحجاج وصحة المعارضة لان قوله فانهم يألمون كما
تألمون معارضة ﴿ قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر
الله ان الله كان غفورا رحيما ﴿ اللغة الحق وضع الشيء موضعه على ما
يقتضيه الحكمة ويقال لله تعالى الحق اي ذو الحق وفي الاسماء الله الحق معناه
احدهما ذو الحق والثاني انه وضع كل ما يدعو اليه الحكمة والخصم يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى والخصام مصدر خاصمه مخاصمة
وخصاما والخيانة ضد الامن واصله النقصان والتخون
التنقص تخونه فلان حقي اي تنقص الاعراب الباء في قوله بالحق يعني انزل على وجه الحق
وقيل نزل عليه الحق وبين الحق النزول قيل ان الآية نزلت في درع كانت لرفاعة
عند طعمة بن ابيرق فجحدها ولم يكن عليه بينة وجاء له عند قومه واثنوا عليه فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفع عنه فنزلت الآية وبين امره من سمر عن السدي
والضحاك وقيل انه سرق درعا لجار له عند قومه عن الحسن وابن زيد وعن قتادة
النعمان فسار كان اهل بيت منافقا لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشر

منافقا وكان شاعرا فمجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عنه فنقب بيت رفاعة
زيد وحمل منه طعاما وسلاحا فاتاهم فوبخه قومه فجاء به لبيد بن سهل وكان مسلما
صالحا فاخبره لبيد بذلك فقال والله ليتتن لي به فجاء من هذه السرقة اذ
لخانا فلتكلم هذا السلف فقالوا له عمدنا الى اهل بيت منا اهل صلاح
واسلام نرميهم بالسرقة من غير بينة فقال صلى الله عليه وسلم لقتادة عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة فوددت انك خرجت
من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة ان يرد لحبريل ومن القرآن
ولكن للحاسن حصيما يعني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة لما نزل القرآن
فجاء بيت لحي من المشركين وقيل ان رجلا سرق درعا وطرحت على بيوت اناس
فقال اليهودي والله ما سرقها الا القسيم ولكن طرحت على مكان حيث ان السارق
يبرئونه ويطرحونه على اليهودي حتى قال النبي عليه السلام بعض القول عليه
فانزل الله تعالى هذه الآية وانزل التوبة معرضا عن الرجل ولم يقبل وخرج
الى مكة فنقب سقفا للسرقة فهدم عليه فقتله وقيل ان طعمة سرق الدرع ووضعها
في وعاء دقيق فانتثر الدقيق من مكان سرقته الى بيوتهم وخاصموا في امره
فمضى بالدرع الى يهودي فاودعه فطلب عند الحلف فلم يجد فدعى اليهودي بالسرقة
فاخذ وشهد جماعة من اليهود انه اودعها طعمة وحلفوا طعمة ما خانوا عند
عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى هم بمعاقبة اليهودي فانزل الله تعالى براءة اليهودي
وخيانة طعمة وامر بالاستغفار عن ابن عباس **النظم** فان كيف اتصال
هذه الآية بما قبلها فلنا فيه وجوه قيل لما بين الاحكام والشرائع في السورة
عقبها بان جميع ذلك انزل بالحق وقيل لما تقدم ذكر المنافقين والكافرين وامر
بحاربتهم عقب ذلك بذكر الخائنين وامر بمحاربتهم وقيل انه متصل بقوله الم تر

الى الذين زعموا انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريد ان يحاكموا
الى الطاغوت وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ثم قال كيف تراهم اذا حكمك وقد
انزلنا عليك الكتاب لحكم بينهم عن علي مسلم وقيل الآية متصلة بقوله ومالكم في المنافقين
فئتين فيه محاذاة عنهما وفيه عتاب عليهما فنهى عن الدفع عنهم وبين ان ما انزلنا اليك الحق
وبقال لما بين انه انزل الكتاب بالحق بين ان من خالفه وخان الله ورسوله فلا عذر له
المعنى انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني القرآن بالحق قيل بالامر والنهي والفصل وقيل
الحق الذي لله على عباده وقيل بالحق الذي امر بفعله وقيل صدقا لحق وهو احلال الحرام
وما يجب وما لا يجب **لتحكم** يا محمد بين الناس بما اراك الله قيل بما بين لك من الشرائع وقيل
بما بين في الكتاب والحكمة ولا تكن قيل معناه واوحى اليك ان لا تكن للخائنين من خان مسلما
او معاهدا في نفسه او ماله خصما اي مخاصما له دافعا عنه قيل الخطاب للنبي عليه السلام
وقيل المراد غيره كقوله فان كنت في شك وقيل ولا تكن ايها السامع واستغفر
الله اي اطلب المغفرة من الله مما همت به من قطع يد اليهودي عن ابن عباس وقيل من حدثك
عن طعمة عن مقاتل وقيل استغفر الله مما قلته لقتادة بن النعمان وحمل على الجميع
اي استغفر الله مما اقدمت عليه في هذه الواقعة مما لم يؤذن لك فيه وقيل كان
ذنبا صغيرا وقيل لم يكن ذنبا وامر بالاستغفار على وجه التسبيح وقيل الاستغفار
للقوم يعني لتستغفر الله لمن حاد عن هذا الخائن عندك وقيل الخطاب لغيره
ان الله كان غفورا لساتر الذنوب عباده رحيما بهم حيث يسر عليهم بعد الدين والدنيا
وقيل رحيما بكم حيث بين لكم هذه الاحوال واذ خلد كان لوصفه احسانا لذلك الرحمة
والغفران من صفته وثابتهما ليدل لله كالواقع **الاحكام** تدل الآية ان الكتاب والله
على الاحكام وذلك ان جميع ما سمعته حق وصدق ولا يكون كذلك الا وهو كلام حكيم
ما اختار الفتح في اسطل القول بالجر وتدل على ان جملة القرآن كان ما حوز ان الذي
يكون قد نزل وانه انما نزله او نزل مجملة وكل ما وجب جيدوه وتدل على ان

انصا بالهمز فقال ابن محاهد وهو غلط على نافع واهل العربية والقراء والوان
الهمز فيه لان الالف فيها عين الفعل اصلية ولم يعرض فيها علة كما عرض في اوايل
الكلمة فانها تهمز ما كان على فعايل اذا كانت الالف زايدة كقنابل وهدايب وكذلك الواو
والياء مما كان اصلا كمقاييب وانما همز في الزايد فصلايته وهي اصلي ومنهم من
يقول للهمز وجه على بعد وهو انه مشبه بالاوايل وفعاييل اذا كانت الالف زايدة وقد
همز بعضهم مصايب وانما قلنا ان الالف فيها اصلية لانك تقول عاثر يعيث ايا وتقول
في قرايف قرض يقرض وليس فيها اللغة الممكن اعم مما يصح به الفعل مع رفع المنع
قال ابن عرفة الممكن زوال الموانع مكنه تمكينا والمعاش جمع معشه واصله من
العيش وهو الحيوة والمعيشة والمعيش واحد وهو ما يعيش به من الزرع والضرع وغيره
والخلق ايجاد الشيء على تقدير واصله التقدير وقيل الخلق هو ما يوجده مخترعا والتصوير
جعل الشيء على صورة والصورة سمة على هيئة ظاهرة والسجود اصله الانحفاض ووسع
الشرع وضع الجبهة على الارض قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر **الاعراب**
قليلا نصب لوقوع تشكرون عليه وما صلة وقيل لتقديره قليلا شكركم **النظم** ويدل لك على ان قليلا
هنا هذه اية ما قبلها قلنا تذكرون للنعم التي مكن في الارض وما خلق فيها من الازواج مضافا
الى نعمه بانزال الكتب وارسال الرسل ثم عقب ذلك بالنعم علينا بنعمه على ادم اذ كان ابا
لنا وتقال اذا كان ثم للتراخي كيف يصح نظم الاية مع قول الامر بالسجود قيل خلقنا وصورنا
قلنا فيه سبعة اقوال اولها معنى خلقناكم خلقنا اباكم ادم وصورناكم اي
صورنا اباكم قلنا للملايكة اسجدوا لادم عن علي واكثر ويونس النحوي وهذا كالذي
المخاطب وتزاد تلك قال تعالى واذا حزنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور اي ميثاق
اسلافهم يعني اسلاف بني اسرايل من موسى وقيل هذا كثير في كلامهم قال الزجاج انما
خلقكم خلق ادم **الثاني** خلقنا ادم ثم صورناكم في ظهره عن مجاهد والربيع وقتادة

وقتادة والضحاك والسدي وهذا شيء ثبت **الثالث** تقديره خلقناكم
ثم صورناكم ثم اذا عبرتكم اما قلنا للملايكة اسجدوا لادم كما تقول اذا دخلوا اوبجعل
الرابع قال الاخفش ثم ها هنا بمعنى الواو وقال الزجاج موضعا عند جميع
النحويين قال الشاعر رواه الاخفش سالت ربيعة من حرها الايام اما فقالت له
قيل في البيت لحبرة او لاعن الاب ثم عن الام وصل ثم بمعنى الواو **الخامس** انه على
تقدير محذوف اي خلقناكم كما خلقنا ادم وصورناكم كما صورناه ادم وقلنا
للملايكة اسجدوا لادم حكاه الشيخ ابو حامد وقد بعد **السادس** قيل بمعنى ادم
وجميع اولاده لما حصة ما ذكر في امر السجود عن الحاكم **السابع** انه عطف خبرا
على خبر لان المخبر اعلى مخبر كقول الشاعر قل لمن ساكن بلوى ساكن قفرا بها ثم درسا فقل كذا حذره
والاوجه فيه ما قاله الشيخ ابو علي رحمه الله **المعنى** ولقد مكناكم في الارض
اي ملكناكم واوطناكم وجعلنا لكم قرارا وجعلنا لكم فيها في الارض معايش يعني ما
تعيشون به من انواع الرزق من الحبوب والثمار ووجوه النعم والمنافع وقيل معايش
مكاسب واقداره ايانا عليه العلم والقدرة وما اياه قليلا ما تشكرون يعني
النعما هذه النعم لتشكروا وقد قل شكركم يعني ما شكرتم عن علي وقيل قليلا منكم
من يشكر عن الاصم وابي مسلم وذكر ابو مسلم الوصين **ولقد خلقناكم** قيل خلقنا
ادم وصورناه وقيل اولاده المخاطبين وقيل خلقنا ادم ثم صورناه حكاه عن الضحاك
وقتادة والسدي وقيل خلقنا اصلكم ادم وصورناكم في ارحام النساء عن عكرمة
وقيل خلقناكم في الرحم ثم صورناكم بشق السمع والبصر وساير الاعضاء عن ابن عباس قلنا
للملايكة من يتعالى عن خلقه سلتة استيانا عن علمهم صورهم وبان جعلكم من ذرية
من امر الملايكة السجود له اسجدوا لادم قيل هو ضرب من الخضوع دون السجود
وقيل هو مكرمة لادم عباده الله عن ابكر احمد علي وقيل هو قبلة السجود والكعبة
ومنزلة لادم وقيل معنى سجدوا لادم لاجله العبادة فسجدوا يعني

الملئكة الا ابليس كان ماموراً مع الملئكة بالسجود ولم يكن منهم ٥ وهذا الاستثناء
من غير الجنس وهو كثير في كلام العرب ويقوي به القرآن ٥ قال الشاعر
وقفت فيها اقلوصي كي اسائلها عيت جواباً وما بالربع من احد ٥ الا اواري ٥ ليس
بموجود احد ٥ وقال آخر وبلدة ليس بها انيس الا العفاريت والا اليعيت ٥
ذلك ليس من جنس الانيس لكن لما كان يصاحبه ويوجد كما يوجد ذكر ابليس مع الملئكة لما كان مامورا
معهم وان لم يكن منهم ٥ لم يكن من الساجدين اي لم يسجد مع من سجد من الملئكة **الاحكام**
تدل الاية على عظيم نعمة تعالى بالتمكين في الارض وخلقه وجعله ساكنا وما احوج
جميعه منه من الارزاق وتدل على وجوب الشكر على هذه النعم وتدل على
نعمة الخلق والتصوير اذ خلقهم على احسن صورة وهذا وان كان موجها الى موجود اي
ولقد خلقناكم ثم صورناكم اذ خلقهم على احسن صورة وهذا وان كان موجها الى موجود اي
ولقد خلقكم وصوركم ومكنكم في الارض وزينكم من الطيبات وما يعيشون به
وتدل على عظيم زلة ادم اذ سجد له ملئكة ورتبة الاولاد ان يكونوا من ذرية وفيه
منبه ان اولاد الرسول عليهم افضل لكونهم من اولادهم على ما ذهب اليه مشائخنا
الزيدية وتدل على ان ابليس كان مامورا بالسجود وتدل على ان السجود فيهم
لله مدح على فعله وذم على تركه فيبطل قول من نفى المخلوق ٥ **قوله تعالى**
قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج
انك من الصاغرين ٥ **اللغة** الهبوط الانحدار الى جهة السفل
ومنه هبط المرض لحم العليل والكبر اظهار كبرة فهو ذم في صفة العباد
والصاغر الذليل الصغر الفقر صغر صغرا وصغارا او تصاغر الله
تعبد ذما ومهانة والاصل التصغر ٥ **الاعراب** قوله ما منعك فيه ثلثة احوال
الاول ان يكون ما صلة موكدة قال الشاعر

اري حوذه الحل واسعلت بعده من في لامنع الحود فايلده ٥

اي اري حوذه الحل وفي البيت وجوه غير هذا الثاني انه دخله معنى ما ذكر
ان لا تسجد الثالث ما الجاك الى ان لا تسجد وما اخرجك وقال الفراء لما
تقدم الجحد في اول الكلام اكد بمثله كما قال الشاعر

ما ان رايت ولا سمعت بمثلهن معشر سود الرؤس مواجح وقبول ٥

وقيل يقدره من قال لك لا تسجد وعلى هذا موضع ما من الاعراب فلما وقع
على تقدير اي شيء منعك من السجود وان في موضع نصب بوقوع المنع عليها ٥ ما في
قوله فما يكون لك في موضع رفع اي فما يكون لك التكبر فيها **المعنى** ٥ بين تعالى قصة
ابليس لما امر بالسجود لادم فقد سبحانه قال قيل وقاله على لسان بعض الملئكة
عن امر علي وقيل بل قاله الله تعالى ودل المعنى انه كلامه ما منعك لا تسجد
اي ما دعاك الى ان لا تسجد وليس لمن اذا المنع لانه لم يكن ممنوعا من السجود اذ لو كان
ممنوعا لما امر به فالمراد ما صرفك كما ان الصارف كالمانع كما ان الداعي الى الشيء لمنزلة
الحامل عليه اذ امرتك بالسجود له قال ابليس مجيبا انا خير منه يعني ان ادم خلقني
من نار وخلقت ادم من طين ولما كان النار خيرا من الطين كنت خيرا من ادم فلا اسجد
له وقد اخطأ ابليس في هذا من وجوه منها انه اعتقد ان امر الله اياه بالسجود
لادم خطأ فكفر به ومنها انه علم ان هذا الامر ليس امر ايجاب لانه لو عصى عبد الله
كفر كما يقوله من اصلى الكعبة انه مجوس ومنها انه طعن في المفاضلة بالخلقة
وهو جهل لان المفاضلة بالاعمال ولا عبرة باصل الخلقة ومنها انه طعن في التفاوت
بين الارض والنار وفضل احدهما على الاخر وجميعها جواهر جنس واحد وانما اختلفت
بالاعراض فطعن التفاوت فيما لا تفاوت فيه ومنها انه ظن انه لا يجوز ان يسجد اشرف
للادون وهذا باطل لانا نستصلح ولطف الاثواب وليس بخلاف ولا عبرة فيه باصل الخلقة
ومنها انا نعتقد ان النار خير من الارض وهو خطأ لانا نعتبر كثرة المنافع فالارض اكثر
منافع من النار لان النار مضيئة حارة فيها منافع لكن الارض معدة للخلق والنار موضع

العيون والزرع والضرع والاشجار والنبات والرياحين واجناس المعادن وغير
ذلك من المنافع التي يعدد عدها والنار لا ينتفع بها الا في الارض والارض ينتفع بها من
دون النار ومنها ان الملائكة حيز منه يتجدد والله بالامر ولم يسجد تكبرا وحسدا
وهذا اجمل ومنها ان الفصل لا ينقض بانيا امر الله بالسجود لآدم بل يزيد وهو
ضد خلاف ذلك ومنها انه رد امر الله وهو رب الخلق ومتى قبل لماذا لم يجتبه
الله تعالى ولم يرد عليه فلنا رد عليه بان لعنه واوجب عليه العذاب ولم يتبين هذه
الاجوبة كفيرة الدلالة ليتركل سوال بسوى الجواب لانه وكذلك البناء حتى اظهر العداوة
لنا والى الملائكة قال الله عند ذلك اهبط منها اي انزل واخرج منها
قيل من السماء عن الكسائي وقيل من الجنة عن علي وقيل من الدرجة السريعة
التي كانت له عن ابن مسلم وروي انه كان خازن الجنة ومفاتيح الجنان بيده
فانزل عن تلك الدرجة فما يكون لك ان تتكبر على آدم فيما فضل في الجنة وقيل
في الحالة التي امر بالسجود لآدم وقيل في السماء وقيل ان التكبر مذموم في كل موضع
لكن منع في الجنة بمنع منه وخرج وكذلك السماء لا تسكن السماء ملكين وراعاصي فاخرج
من الجنة وقيل من بين الملائكة عن ابن مسلم وقيل من الارض لما جاز ان يحول عن الكعبة
وقيل من السماء عن الاصم قال وكان يكون في السماء حيا تاهو وولده لاستراق السمع
حتى لعنا نبي عليه السلام ممنع منه بالشهب انك من الصاغرين من الاذلاء يعني اخرج
ذليلا لانه اخرج مهانا عقوبة له وقيل انك ممن سبق في الذل والصغار ابدا وقيل
اراد من المعذبين بالنار عن ابن مسلم **الاحكام** تدل الاية على ان ابليس كان يعرف الله تعالى
لذلك اضاف الخلق اليه وتدل على ان امر الله يقتضي الوجوب لذلك قال ما منعك الا
تسجد اذ امرتك خلاف قول علي وابي هاشم انه على الندب وخلاف من يقول بالوقف
وتدل على ان ابليس استحق العقاب لما اعتقد ما اعتقد وقال ما قال وانه كفر به
وتدل على ان الجنة منزهة عن كون اعداء الله فيها وتدل على ان الطرد والابعاد من

سلس الجزء الاول والحمد لله تعالى ولا نظر الى يوم يبعثون